الرياض

الأحد 4 المحرم 1426هـ - 13 فبراير 2005م - العدد 13383

تنويه دولي بنجاح «مؤتمر الرياض» الدولي لمكافحة الإرهاب

توقيع اتفاقية ثنائية بين المملكة وروسيا لمكافحة الإرهاب قريباً وزير الخارجية الروسي: لا يجوز ربط الإسلام بالإرهاب

دمشق - عماد سارة موسكو - هلال الحارثي

أكد الدكتور زياد الأيوبي وزير الأوقاف في سورية أن دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز لإقامة مركز دولي لمكافحة الإرهاب دعوة في غاية الأهمية ومن شأنها النيل من الإرهاب وهو في مهده كونها تتيح للدول التي تتعرض لعمليات إرهابية إمكانية تبادل المعلومات والاستفادة من مختلف الخبرات في هذا المجال، وشدد معاليه في لقاء خاص مع « الرياض» بأن الإسلام بريء من الإرهاب ورأى بالمؤتمر الذي عقدته المملكة فرصة لتعريف الناس بحقيقة الإسلام معتبرا المؤتمر إطارا لإعادة الملامح والتصور من جديد لإفهام العالم كله ما هوالإسلام وشدد بأن مكان المؤتمر له أهمية كبيرة جدا كون المملكة فيها الحرمان الشريفان، وترفع راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وبالتالي فان المملكة عندما تعلن من خلال المؤتمر للملأ بأن الإسلام بريء من الإرهاب وأن الإرهاب الموجود عند الآخرين أرادوا لصقه بنا تكون كلمتها مسموعة.

وتابع وزير الأوقاف السوري بأن انعقاد المؤتمر في المملكة له دلالات كثيرة لأن العالم يتصور أن المملكة مفرخة للإرهاب وخرج منها مجموعات من الناس إلى أفغانستان وبقية الدول والمراد من ذلك هوالإساءة للمملكة ظاهرا والإسلام باطنا..وأضاف معاليه بأن دعوة المملكة لعقد مثل هذا المؤتمر وفضح حقيقه الإرهاب عمل هام جدا لعدة أسباب منها أن هذا المؤتمرسيكشف ماهية الإرهاب ويؤكد بأن الإرهاب الحقيقي وافد على المنطقة وبالتحديد من خارج العالم الإسلامي بدليل المنظمات الإرهابية المنتشرة في أمريكا الشمالية والجنوبية وكذلك أوروبا.

وشدد بأن الأمة الإسلامية نبهت باستمرار بأن هذه الطريقة غير صحيحة وأن الإسلام فيه سعة ورحمة والإسلام لا يحمل الناس حملا للأخذ برأي محدد أوباجتهاد محدد .

وفيما يتعلق بدور مثل هذا المؤتمر في تصحيح ما أعوج من المصطلحات حيث تحول المسلم إلى إرهابي والإسرائيلي إلى إنساني ؟ .. أكد معاليه بأن المؤتمر يعتبر فرصة لإفهام الآخرين بأن لصق تهمة الإرهاب بالإسلام أمر خاطئ ورأى ضرورة أن يقوم علماء الإسلام ايضا من كافة أنحاء العالم الإسلامي بعقد مؤتمر آخر ليعرفوا الناس بحقيقة الإسلام، كما طالب وسائل الإعلام العربية والإسلامية ببذل المزيد من الجهد لتصحيح المصطلحات التي نجح أعداء الإسلام في تمريرها حتى في وسائل إعلامنا العربية .

وتحدى وزير الأوقاف السوري الولايات المتحدة الأمريكية بعقد مؤتمر لمكافحة الإرهاب وتعريفه وتوضيح من هوالإرهابي ومن هوغير الإرهابي وقال أعتقد ان المملكة قبلة المسلمين قامت بهذه المهمة وهي تعلن للعالم اليوم ما هوالإرهاب وحقيقته ؟.. ويبقى على الولايات المتحدة الأمريكية أن تعقد مؤتمرا لتبين لنا ما هوالإرهاب ؟ ونوه بأنه ليس مع المقاتلين الذين قاتلوا في أفغانستان وقال «لكن لست أيضا مع المناظر المشينة في معتقل غوانتانامو أوالمعتقلات العراقية» ... اعتقد أن ما رأيناه وسمعناه هوالإرهاب بعينه .

وعن اتهام الرئيس الأمريكي جورج بوش سورية بالإرهاب قال وزير الأوقاف بأن الاتهام سهل « يبدوأن الرئيس الأمريكي ينسى أن يتناسى أن سورية دخلت لبنان بطلب شرعي لبناني، وسورية وشعبها يؤيدان المقاومة الوطنية الشريفة التي حررت جنوب لبنان ولا بد من تحرير البقية المتبقية من مزارع شبعا» وأضاف «لفت نظري في خطاب الرئيس الأمريكي محاولة فرض الديمقراطية على المنطقة وكأننا نعيش في عصر استبدادي أوغير ديمقراطي أوعصر وراء التاريخ وتساءل وزير الأوقاف السوري من الذي تخلى عن الديمقراطية ومن الذي تخلى عن مبادئ الحرية أليس هوالذي قام بمجموعة إجراءات استثنائية اعتقلت الفكر الديمقراطي والحرية وأضاف هل الانتخابات في العراق وسط قصف المدافع والطائرات ديمقراطية ؟؟ وبالتالي تمزيق العراق إلى مجموعة دول هل يعني ديمقراطية ؟؟ هذا استبداد ونوع من التفكير غير السوي وشدد بأن أمريكا حاملة شعار الحرية والديمقراطية يجب أن تكون ديمقراطية فعلا في طرحها ولا تتعالى على الشعوب لأن التعالي مرفوض من قبل الجميع وقال إن الخطاب الأمريكي غريب فمرة يتهم سوري بأنها وراء التفجيرات في العراق، ومرة يتهمها بأنها وراء ما يحدث في لبنان؟.. احتاروا ما هي التهم التي تلصق بنا وليس مستبعدا أن يتهمونا بأحداث تسونامي .. فليقولوا ما يشاءون نحن في بلد آمن ونرنو إلى أن يعيش الشعب العراقي في طمأنينة واستقرار وأن يعيش الشعب الفلسطيني في أمان ونتمنى للبنان الحرية والكرامة مشددا بأن سورية ليست مستعمرة للبنان بل نحن اخوة وأبناء عمومة وشعب واحد في بلدين.

على صعيد آخر، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنه لا يجوز ربط الإرهاب بالإسلام أومهاجمة الإسلام باسم مهاجمة الإرهاب ، وأنه بمقدور العالم الإسلامي ان يساهم بقسط لا يقدر بالثمن في إنشاء نظام أكثر استقرارا وأمنا للعلاقات الدولية المتكافئة على أساس الجهود الجماعية.

وأشاد بالثقل الذي بات يتمتع به العالم الإسلامي في النظام الدولي الجديد. جاء ذلك في كلمة وجهها إلى سفراء بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة ، وأضاف أن المجتمع الدولي لا يقدر على حل المشاكل التي يصطدم بها في مطلع القرن ال21 إلا عندما يستعين بالعالم الإسلامي.

وألمح لافروف إلى أن 20 مليون مسلم يعيشون جنبا إلى جنب مع المسيحيين ومعتنقي الديانات الأخرى في روسيا مؤكدا على أهمية هذه التجربة في الوقت الذي تتحول فيه النزاعات بين الجماعات الدينية والجماعات الاثنية، وهي نزاعات توفر البيئة الخصبة للإرهاب الدولي، إلى واحدة من المشاكل الدولية الأكثر حدة.

مؤكدا أن روسيا والعالم الإسلامي يستشعران خطورة التطرف الديني الذي يذكي المشاعر العدائية مؤكدا على اعتقاد الجانب الروسي بأنه لا يجوز ربط الإرهاب بالإسلام ومهاجمة الإسلام باسم مهاجمة الإرهاب الذي يدوس على أصول جميع الأديان. وأكد انه ليس للإرهاب دين وليس له جنسية.

وأكد على تطلع روسيا إلى توسيع التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي مشيرا إلى أن مشاركة روسيا في فعاليات المنظمة تتيح فرصا كثيرة للحوار والتعاون من أجل حل القضايا الدولية الملحة. وأضاف أن روسيا تواصل مساهمتها في تسوية أزمة الشرق الأوسط على أساس قرارات مجلس الأمن الدولي وستظل تؤيد حق الشعب العراقي في تقرير مصير بلاده بنفسه على أساس مبادرات الأمم المتحدة.

من ناحية ثانية أشادت موسكوبنجاح المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي اختتم أعماله في الرياض ،مؤكدة أن روسيا والمملكة تقتـ
أكد ذلك المندوب الخاص للرئيس الرو .ربان من الانتهاء من الإجراءات المطلوبة لتوقيع اتفاقية للتعاون في مجال مكافحة الإرهاب
سي لشؤون التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب اناتولي سافونوف والذي ترأس الوفد الروسي المشارك في المؤتمر الدولي لمكاف
حة الإرهاب الذي اختتم أعماله في الرياض ، مشيداً باقتراح صاحب السموالملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئي
س مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الخاص بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب وتأييد موسكو لهذه الفكرة التي طرحها سموه
.،مشيراً إلى أن مثل هذا المركز سيحيط بجميع اتجاهات مكافحة الإرهاب

وأضاف سافونوف: لقد أطلعنا الجانب السعودي على درجة استعداد روسيا لتوقيع اتفاقية حكومية للتعاون في هذا المجال. ويمكن القول إننا نقف حاليا في مرحلة الإعداد الأخيرة. وأضاف أن مشاركة الوفد الروسي في أعمال المؤتمر الدولي حول مكافحة الإرهاب قربت بداية التعاون الحقيقي في مجال التصدي لهذا الشر. وجاء مؤتمر الرياض ردا واضحا على تلك المراكز في موسكوالتي تلمح بضلوع أوساط سعودية في تمويل الحركة الانفصالية في الشيشان وإرسال المقاتلين هناك..

وأكد سافونوف أن كل الأمور مهيأة تقريبا في الوقت الحاضر لعقد الجلسة الأولى للجنة العمل الروسية السعودية لشؤون مكافحة الإرهاب. مؤكدا أن المنظمات والشبكات الإرهابية تلقت إشارة واضحة حول أنها ستقابل خصما لا يستهان به متمثلا بالمؤتمر الدولي الذي أكد أن الدور الرئيس في هذه المهمة يجب أن يكون لهيئة الأمم المتحدة. وسيتولى المركز المذكور جمع وتحليل وتبادل المعلومات، والتصدي لعمليات تمويل النشاط الإرهابي، ومنع انتشار الأفكار الراديكالية والإرهابية ومحاربتها.

من جهته ثمن عدد من رجال السياسية والدبلوماسيين والتربويين في العاصمة الروسية موسكو اقتراح صاحب السموالملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الذي طرحه في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب بالرياض والخاص بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب ، وأكدوا أنه خطوة عملية لتفعيل التعاون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب تهدف إلى اجتثاث هذا الداء العظيم وتجفيف منابعه ومحاصرة مصادر تمويله وتفريق عناصره. وتصدر اقتراح سموه العناوين الرئيسية لعدد من الصحف الروسية الصادرة خلال اليومين الماضيين.

وأجمع منسوبوالأكاديمية السعودية بموسكوعلى أن جهود سموولي العهد في مكافحة هذا الداء الخطير (الإرهاب) واضحة وجلية وهذا ليس بمستغرب على سموه الكريم والذي عرف بالمبادرات الخيرة في خدمة الإسلام ونصرة قضايا المسلمين في كل مكان والتي تنطلق من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف. مؤكدين أن الإرهاب ظاهرة عالمية لا تنتمي لحضارة أومنطقة أو مجتمع معين وأن إلصاق هذه الجريمة بالعالم الإسلامي رهان خاسر وخطأ فادح ، إذ إن الإسلام بريء منه . مشيدين باقتراح سموه البناء بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب والذي سيسهم في تبادل المعلومات حول الشبكات الدولية المرتبطة بتمويل الإرهاب وتنفيذ المعلومات حول الشبكات الدولية المرتبطة بتمويل الإرهاب وتنفيذ مخططاته.